مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الرابع والعشرون - المجلد الثالث - علوم القرآن - تشرين أول 2024م
doi.org/10.52866/esj.2023.03.24.14

مصادر مناهج التربية الدينية في المدارس الحكومية لإقليم كوردستان

نوميد عبدالخالق إسماعيل مصطفى
أ.دعمر مجيد عبد العاني أ.م.د خالد إبراهيم أحمد

مستخلص:

تحتل التربية الدينية مكانة هامة بين المناهج التربوية في المدارس الحكومية في إقليم كوردستان، كما أن التنوع الديني والذي إنعكست في منهج التربية الدينية في الإقليم زادها أهمية، لذا فإن الأحاطة بموضوع المصادر كتب التربية الدينية ومناهجها في المدارس الحكومية لإقليم كوردستان ومدى موثوقيتها من الموضوعات التي يحتاج فيها الدراسة والبحث.

وتهدف الدراسة الى التعرف على المصادر التي تعتمد عليها عند إعداد كتب مناهج التربية الدينية عند المكونات الثلاثة ، وكيفية الاستفادة منها، ومدى إستخدامها أو التوظيف التربوي لمحتواها.

وأما النتائج التي توصلت اليها بعد الدراسة فهي: إن موضوع المصادر التي تعتمد عليها التربية الدينية تحتاج الى الدراسات المستمرة والمتابعة الدقيقة والمواكبة الدائمة وأن هناك إشكالية التوظيف التربوي لمحتوى هذه المصادر.

الكلمات المفتاحية: المصادر، التربية الدينية ، النصوص المقدسة.

absterct :

Religious education occupies an important place among the educational curricula in government schools in the Kurdistan Region, and the religious diversity that is reflected in the religious education curriculum in the Region has increased its importance. Therefore, covering the subject of the sources from which religious education books and curricula are drawn in government schools in the Kurdistan Region is one of the topics that It needs to be checked, and how reliable it is.

The study aims to identify the sources relied upon when preparing religious education curriculum books for the three components, how to benefit from them, and the extent of their use or educational use of their content.

As for the results that I reached after the study, they are: The subject of the sources on which religious education depends requires continuous studies, careful follow-up, and constant keeping up, and that there is a problem in educational use of the content of these sources.

Keywords: sources, religious education, sacred texts.

المقدمة

الحمدلله حمدا يوافي نعمه ويكافيء مزيده، والصلاة والسلام على رسوله الكريم، الموصوف بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القَلَم:4]، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، وعلى من اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد تم ملاحظة أن كتب المناهج التربية الدينية تحيطها التساؤلات حول مدى مصداقية المصادر التي تعتمد عليها وكيفية توظيف هذه المصادر والاستفادة منها لذا إرتأيت البحث حول هذه المصادر والتي تعتمد عليها التربية الدينية للمكونات الثلاثة وما هي الإشكاليات التي تحيط بها

أسباب إختيار البحث

كون هذه المصادر غير محددة وغير معينة بالإضافة الى عدم الإشارة اليها غالبا في كتب المناهج التربية الدينية، كما أن المفاهيم الموجودة فيها أحد الأسباب التي تجعل الاهتمام بدراسة هذه المصادر ضرورية.

وتهدف الدراسة الى:

التعرف على المصادر وأنواعها وما يتميز بها كل مجموعة من المصادر من خصائص.

المطلب الأول

المصادر الأساسية لمنهج التربية الإسلامية

تعتمد مناهج التربية الدينية في إعدادها على نصوصها المقدسة وتستمد منها القيم والمعيار للأخلاق الفاضلة فترسم على ضوء هذه النصوص منهجا خلقيا يلزم أتباعه بإتباعها وإنتهاجها في حياتهم، حتى تصل الى هدفها المنشود من هذه القيم. فالتربية الإسلامية تنبثق من القران الكريم وتستمد منه وتعتمد عليه في كيفية تربية الأجيال المسلمة على القيم والأخلاق الرفيعة لذا ينحصر المصادر الأساسية في:

أولاً: **القران الكريم**

يتبوأ تعليم القران الكريم الصدارة في العملية التربوية إذ به يستهدي المسلمون في حياتهم وعلى تعاليمه يسيرون ومنه يستمدون القيم والأخلاق الرفيعة التي ينبغي أن يحتذى بها، فهو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه، واسترشد به المسلمون فهو يهديهم ﴿فهُدَى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البَقَرَة:2]، ويرشدهم الى طريق الحق فيسعدون بسببه في الدنيا والاخرة ، فهو كلام الله، ودستور المسلمين، يضيء طريقهم نحو الحق ويبعدهم عن طريقات الضلال، وقد أودع الله فيه علم كل شيء ﴿وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأَعْرَاف : 52] .

فهو المصدر الرئيسي للهداية والعمل الصالح: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: 9] . فكان لابد للتربية الإسلامية أن تستمد منه أسسها الراسخة، وأهدافها السامية، وتوجيهاتها السديدة التي تكفل إعداد الانسان المسلم الصالح في كل جوانب حياته، وعلى أساس هذا الشمول يقوم منهج القران في التربية[1].

فتعليمه شعار من شعائر الدين أخذ به اهل الملة ودرجوا عليه في جميع أمصارهم لما يسبق فيه الى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده من آيات

(1) منهج القران في التربية، محمد شديد، الطبعة الأولى سنة الطبع 1987، مؤسسة الرسالة – بيروت، (8-7).

القران وصار القران أصل التعليم الذي يبنى عليه ما يحصل من الملكات[1]. فهم يعلمون أولادهم القران ويأتوهم بالمعلمين بل لو ظهر على أحد انه لا يعلم ولده القران تهاونا بذلك لجهل وقبح ونقص من حاله[2]. إذ التربية الإسلامية تبنى على القران وهو الأساس في العملية التربوية ، فلا بد أن يكون للقران الكريم حضور من أول لحظة في العملية التربوية بكلماته ومعانيه ومفاهيمه ومواعظه وقصصه وأحكامه.

ولكن المستوى العمري والمعرفي للإنسان يحول دون أن يعرض عليه القران الكريم بكل آياته وسوره، لذا لابد من تحديد بعض الآيات التي يمكن للمتعلم أن يفهمها بسهولة ويرتكز عليه في مجال العقيدة والشعائر والسلوك، كما يمكن له أن يحفظها عن ظهر قلب، فـ (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ)[3] . فالقران تعليمه وتعلمه أولا أرسخ في نفس الفرد أو المتعلم ثم يتم تربية الطلاب على قيمه والتخلق بأخلاقه ، لأن القران الكريم يزود العملية التربوية بالمباديء والارشادات الخلقية الواقعية ، وليس بفرضيات تثبت عن طريق التجربة[4].

ثانياً: الحديث النبوي الشريف والسنة النبوية.

وهو المصدر الثاني بعد القران الكريم، حيث يستمد منه المسلمون أصول الدين، وتفاصيل العبادات، والمعاملات، والاحكام ، والقضاء،وتفسيرا لآيات القران الكريم، وتوضيحا لما أشكل عليهم في أمور دينهم، و يرفد الحديث النبوي العملية التربوية ويثمن القيم الرفيعة التي أقرها القران الكريم، لذا لابد من التبكير بسماع الحديث ومعانيه وأحكامه[5]. إذ أن الإجماع واقع على وجوب العمل بالخبر الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقدامى المسلمين كانت طريقة اعتمادهم في التربية والتعليم هي تعليم القران الكريم مع الحديث النبوي [6]. إذ تضمنت السنة النبوية العديد من الأساليب التربوية التي لا يستغني عنها المسلم في ممارساته التربوية[7].

فالسنة في المجال التربوي يزود المسلم بصورة مفصلة لكل جزء في حياة الإنسان المسلم ومجتمعه، حيث أن شخصية النبي ﷺ تجسد تعاليم الإسلام أداءً وتعاملا في مختلف شؤون حياته من عبادات ومعاملات، سواء أكان ذلك الأداء قوليا، أو فعليا، أو موافقة منه ﷺ أو تركا لما صدر عن بعض الصحابة من الأقوال والافعال . فهو المتفرد الذي يعتبر إتباعه والتأسي به جزءاً أساسيا من التكليف.

(1) مقدمة ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون – ت 808هـ، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، الطبعة الأولى سنة الطبع 2004، (ج353/ 2).

(2) الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين، أبو الحسن علي القابسي – ت403 هـ، تحقيق: أحمد خالد، الطبعة الأولى سنة الطبع 1986، الشركة التونسية للتوزيع، (98-96).

(3) صحيح البخاري، أب عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري – ت256هـ، كتاب فضل القران، باب خيركم من تعلم القران وعلمه، 5014، الطبعة الأولى سنة الطبع 2012، دار التأصيل للبحوث وتقنية المعلومات-قاهرة، (مج555/ 6).

(4) أصول التربية، د. عبد الغني محمد إسماعيل العمراني، الطبعة الثانية سنة الطبع 2014، دار الكتاب الجامعي-صنعاء، (155).

(5) تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم، القاضي بدرالدين محمد بن إبراهيم بن سعدالله ابن جماعة -ت733هـ، الطبعة الثالثة سنة الطبع 2012، دار البشائر الإسلامية-بيروت، (115).

(6) مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون، (ج346/ 2).

(7) أصول التربية الإسلامية، د. خالد بن حامد الحازمي، الطبعة الأولى سنة الطبع 2000، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع-المدينة المنورة، (232).

ويبرز دور السنة النبوية والحديث الشريف في العمل على بيان وتفسير القران الكريم من أحكام وتشريعات في مختلف المجالات والميادين[1]. لذا عمل القائمون على إعداد المناهج التربية الإسلامية في الإقليم على أن يكون القران الكريم والحديث النبوي الشريف ركيزتين أساسيتين في الكتب المقررة لمنهج التربية الإسلامية، مع مراعاة الانسجام مع المستوى العمري للطالب[2].

المطلب الثاني

المصادر الأساسية لمنهج التربية المسيحية

فالكتاب المقدس هو كلام الرب عند المسيحيين، وعليه أن يشكل غالبية محتوى تدريسنا، مع محاولة إجراء ترجمة وتأويل لتلك النصوص فنجعله مفهوما لدى الطلاب[3]. حيث يمكنه أن يرى المثل العليا ممثلة في سير الأنبياء والقديسين، فيحاول أن يحتذي حذوهم، أو يسير على منوالهم[4]. لأن الكتاب المقدس ثبات الإيمان، وغذاء الحياة الروحية وينبوعها لبنائها[5]. لذا تمكن القائمون على إعداد المنهج التربية المسيحية على تبسيط لغة الكتاب المقدس وتسهيل المفاهيم المعقدة فيه ومن ثم توزيعها على مدار السنوات الاثنتي عشرة، حتى يتسنى للطالب المسيحي الإلمام الكافي بأساسيات الدين المسيحي ويتربى على المثل العليا والقيم الرفيعة والأخلاق الحميدة، لذا كان فقراته المحور الأساسي في جميع الدروس التي تسمى (اللقاء) بدل الدرس[6].

المطلب الثالث

المصادر الأساسية لمنهج التربية الإيزيدية

يختلف الوضع بالنسبة للتربية الإيزيدية حيث أن النصوص المقدسة يمكن تقسيمها في التربية الإسلامية والمسيحية نصوص أساسية كالقران والسنة والكتاب المقدس، ونصوص ثانوية مثل التفاسير والشروحات الكنسية والمجاميع، أما الإيزيدية فالمشكلة تكمن في ثلاث نقاط: -

الأول: عدم امتلاك المكون الإيزيدي لكتاب مقدس.

لا يزال موضوع امتلاك الإيزيدية للكتاب المقدس أو بالأحرى كتابين مقدسين مثار الجدل بين من كتبوا عن الإيزيدية إذ يقر جميعهم بوجد كتابين هما: مصحف رش أي الأسود، و جلوة، ولكن الجميع يعترف بوجود كتاب لدى المكون الإيزيدي ولكن إختفائهما وبالتالي اضطربت الاقوال حول ماهية هذين الكتابين، نظرا لظهور بعض النسخ والتي لا تمت اليهم بصلة[7] كما أن التشكيك وصل لمحتوى الكتابين حتى بعد الاعتراف بوجودهما

(1) مقدمة في التربية الإسلامية، صالح بن علي أبو عراد الشهري، الطبعة الأولى سنة الطبع 2003، دار الصولتية للنشر والتوزيع، (35).

(2) في مقابلة مع دكتور بشير خليل حداد، المراجع العلمي لمادة التربية الإسلامية، أجريت بتاريخ (07/ 11/ 2022).

(3) في مقابلة أجريت مع المطران يوسف توما رئيس أساقفة كركوك وسليمانية، بكركوك بتأريخ (16/ 03/ 2022).

(4) أسس التربية المسحية، رياض جابر، سنة الطبع 1988، لجنة خلاص النفوس للنشر، (28).

(5) مختصر تعليم الكنيسة الكاثوليكية، مؤتمر التعليم المسيحي الدولي المنعقد سنة 2002، تعريب: الأب البير ابونا 2011، المكتبة الناشرة الفاتيكانية، (30).

(6) التسمية المفضلة بدل إستخدام كلمة الدرس،مقدمة الكتاب المنهجي للتربية المسيحية، المرحلة الأولى الأساسية.

(7) اليزيدية، سعيد الديوجي، الطبعة الأولى سنة الطبع 2003، دار الفارس للنشر والتوزيع، (135).

نظرا لظهور نسخ عديدة، بالإضافة الى ادعاء البعض كون الكتابين كتبا بأبجدية غير معروفة [1]. اذ يعتقد الإيزيديون عموما بوجود كتابين لهما وتم الاحتفاظ بهما بعيدا عن الأعين فـ(مصحف رش) تم كتابته باللهجة البهدينانية فيما كتب (جلوة) بلهجة قريبة من لهجة أهل أربيل السورانية[2]، ولكن تضاربت الأقوال حول ماهية الكتابين ومحتواهما ولكن المؤكد هو أن جميع ما نشر في كتب المؤلفين والمستشرقين لا يعتبرهما الإيزيديون من كتبهم المقدسة نظرا لكون كثير من المعتقدات الواردة فيهما لا تنتمي الى الدين الإيزيدي[3]. ويمكن القول انه لا يوجد رسميا كتابين مقدسين حاليا باسم مصحف رش وجلوة، يمكن الاعتماد عليهما في الأبحاث الدينية.

الثاني: إشكالية النص الشفوي

تمتاز الإيزيدية كونها تحمل ارثا قديما من النصوص الدينية الشفوية تتناقل عبر الأجيال بين عوائل طبقات رجال الدين الإيزيدي ويحفظونه عن ظهر قلب، ويقصد بالنصوص الشفوية الأقوال التي حفظها رجال الدين الإيزيدي وتناقلوها جيلا بعد جيل[4]. أي ان هذه النصوص ليست مكتوبة في الأصل وإنما يرجع فيها الى أصحابها من رجال الدين الإيزيدي، لذا عندما أراد القائمون على إعداد المنهج التربية الإيزيدية الإستناد على هذه المصادر الشفوية قاموا بتوثيقها ومن ثم الإعتماد عليها . ففيما يتعلق بالنصوص الدينية الحالية فان مركز (لا لش)[5] كأحد اهم المراكز الخاصة بالأيزيديين حيث قام وبموافقة المجلس الروحاني الايزيدي[6] بجمع وكتابة هذه النصوص وتم الاعتماد عليها في المناهج الدراسية لكل الصفوف بما تم جمعه وكتابته بالإضافة الى اشراك علماء من الايزيديين ممن لهم الخبرة الكافية عند اعداد المناهج[7].

الثالث: إشكالية أنواع النصوص.

تتنوع النصوص الشفوية الإيزيدية في محتواها و وصيغتها الى عدة أنواع قد يصعب على غير الإيزيدي أو غير الباحث المتمرس التمييز بينهم،

(1) اليزيديون وأصولهم الدينية ومعابدهم والأدية المسيحية في كردستان العراق، المستشرق الفرنسي توماس بوا، ترجمة سعاد محمد خضر، الطبعة الثانية سنة الطبع 2013، المركز الأكاديمي للأبحاث، (28-25).

(2) لهجة كوردية يتكلم بها غالبية أكراد إيران والعراق، ففي العراق يتكلم بها معظم الاكراد القاطنين لمحافظات أربيل ،سليمانية، كركوك، الاكراد تاريخ شعب وقضية وطن، أحمد تاج الدين، (68).

(3) الفكر والفسلفة في الأدب الديني الأيزيدي، كوفان ريسان حسن خانكي، الطبعة الأولى سنة الطبع 2016، مطبعة هاوار-دهوك، (41-39) الكتاب باللغة الكوردية.

(4) بعض النصوص المقدسة في الديانة الإيزيدية، الجمع: شمو قاسم دناني، الطبعة الأولى سنة الطبع 2012، مطبعة هاوار-دهوك، (ج07/ 1) الكتاب باللغة الكوردية.

(5) سيتم شرحه في خلال هذا الفصل.

(6) تعتقد الايزيدية أن هذا المجلس يرجع الى عهد شيخادي وكان عددهم أربعون شخصا،ولكنه رسميا تشكلت سنة 1928، في عهد الأمير سعيد بك بن علي بك، ويضم ثلاثة عشر عضوا منهم الخمسة الدائمون، الأمير، بابا شيخ، بيشمام، شيخ الوزير، رئيس القوالين، يقوم هذا المجلس بمناقشة الأمور الدينية والدنيوية وبقومون بإصدار التعليمات والتوصيات فيما بخص الشأن الايزيدي، الايزيدية ،التظيم الديني، المقدسات،المحرمات، المراسيم والطقوس،في ضوء النصوص الدينية،ممتاز حسن سليمان خلو، (14).

(7) في مقابلة أجريت مع السيد شمو قاسم كلو المشرف الاختصاصي للإيزيدياتي في مديرية التربية العامة في محافظةدهوكوالمتقاعدحاليابتأريخ2022/ 10/ 07.

وهـذه الأنـواع هـي:

1. **قـەول**: نـص دينـي طويـل باللغـة الكورديـة مكـون مـن عـدة مقاطـع يسـمى المقطـع فيـه بـ(سـەبەق) يتنـاول موضوعـات عـدة يقرأ في المناسـبات والـ(قەول) أو الأقـوال كثـيرة وكل قـول معنـون بعنـوان خـاص مثـل: (قەولـێ قەرەفورقـان) و(قەولـێ تەختـا) ويختـص القـول بالديانـة الإيزيديـة في المحتـوى والمظهـر وموضوعاتهـا متنوعـة بـين الفلسـفة والزهـد والنصيحـة والتعليـمات الدينيـة.

2. **بـه يـت**: مقاطـع شـعرية قريبـة مـن الأغـاني الشـعبية مـن حيـث القالـب وأمـا مـن حيـث المحتـوى فهـو محتـوى دينـي عـام وباللغـة الكورديـة مثـل: (بەيـتا نسـرا و بەيتـا سـوبێ)[1]. وتجـد أكثـر النصـوص الشـفوية الإيزيديـة والتـي اعتمـدت عليهـا هيئـة إعـداد المناهـج مـن هذيـن النوعـين، كـما أن غالبيـة النصـوص الشـفوية والتـي تـردد في المناسـبات الدينيـة والاجتماعية مـن هذيـن النوعـين.

3. **قەسـيده**: مقاطـع شـعرية طويلـة بلغتـي الكورديـة والعربيـة تتحـدث عـن فضائل الإلـه وقديسي الديانـة الإيزيديـة، وتقـرأ مـع طقس(سـەما)[2].

4. **دوعـا**: عبـارة عـن إبتهـالات وطلبـات مـن الـرب[3]. والـ (دوعـا) هـو أكثـر النصـوص التـي يسـتطيع العـوام لإيزيديـون حفظهـا كـما أن مقاطعـه سـهلة للحفـظ ومنـه مـا هـو واجـب الحفـظ إذ عـلى كل إيزيـدي أن يـردده في الأوقـات المعلومـة، ومنـه مـا هـو غـير واجـب.

ويضـاف اليهـم نوعـي الـ (**درۆزه**) وهـو نـص دينـي طويـل خـاص بقديـسي الإيزيديـة، و(**سرود**) وهونـص ذو مقطـع بسـيط ترنـم مـع الموسـيقى اشـبه بالترانيـم السريعـة. وبألإضافـة الى نـوع آخـر يسـمى (**مسـحابەت**) أشـبه مـا يكـون بالنصائـح والحكـم[4].

المبحث الثاني

المصادر الثانوية لمناهج التربية الدينية في المدارس الحكومية لإقليم كوردستان

ويحتوي على ثلاثة مطالب..

المطلـب الأول: المصـادر الثانويـة لمنهـج التربيـة الإسـلامية

المطلـب الثـاني : المصـادر الثانويـة لمنهـج التربيـة المسـيحية

المطلـب الثالـث : المصـادر الثانويـة لمنهـج التربيـة الإيزيديـة

المطلب الأول

المصادر الثانوية لمنهج التربية الإسلامية

نظرا لكثـرة المكونـات الدينيـة في الاقليـم، فإعـداد المناهـج التربيـة الإسـلامية ليـس بالأمـر الهـين فـلا بـد مـن أخـذ جميـع الظـروف بعـين الاعتبـار والحفـاظ عـلى الهويـة الإسـلامية للتربيـة لـذا حـاول القائمـون خـلال إعـداد المنهـج الاسـتفادة مـن أكـبر مجموعـة مـن المصـادر الإسـلامية المتنوعـة ، بـدءا بالتفاسـير المتعـددة

(1) الفكـر والفسـلفة في الأدب الدينـي الأيزيـدي، كوفـان ريسـان حسـن خانكـي، (94-89) الكتـاب باللغـة الكورديـة.

(2) طقـس دينـي عبـارة عـن حـركات إحتفاليـة دينيـة يتـم تأديتهـا عـلى أنغـام الـدف والنـاي، ويؤديهـا سـبعة مـن رجـال الديـن يتقدمهـم سـادن معبـد لالـش بزيـه الطقسي،ويطوفـون بشـكل دائـري حـول القنديـل او النـار، الايزيديـة، التنظيـم الدينـي ،المقدسـات،المحرمات، المراسـيم والطقـوس، في ضـوء النصـوص الدينية،ممتـاز حسـن سـليمان خلـو، (162-160).

(3) الفكـر والفسـلفة في الأدب الدينـي الأيزيـدي، كوفـان ريسـان حسـن خانكـي ، (97-95).

(4) الفكـر والفسـلفة في الأدب الدينـي الأيزيـدي، كوفـان ريسـان حسـن خانكـي ، (98).

للقران الكريم وكتب شروح السنة النبوية وكذلك كتب السيرة النبوية الشريفة، وكتب الفقه الميسر بما ينسجم مع المراحل العمرية، كتب الآداب والرقائق والأخلاق الإسلامية[1].

فالتفسير يأتي في صدارة المصادر الثانوية أو النصوص الثانوية نظرا لكونه يوضح المعنى والمقصد من آيات القران الكريم، وتهدف الى ربط المتعلمين بكتاب الله ، وتوضيح معاني الفاظه، وإدراك أسرار بيانه، وفوق ذلك المساهمة في بناء الشخصية المسلمة التي ترتبط بالقران الكريم في حياتها ومسلكها، وخصوصا حينما يلتحم التفسير بقضايا العصر ومشكلاته، وتكون له الريادة في توجيه المجتمع توجيها صحيحا[2]. وكذلك السيرة النبوية ومصادرها المتنوعة إذ هي غاية الأهمية[3]، فما يأتي به الرسول ﷺ في غاية الإيضاح، و وسيلة تعليمية تقرب المفهوم الى الأذهان، فالرسول ﷺ هو القدوة الحسنة لنا، وصفاته استوعبت كل جوانب الحياة، بل إن سيرته العطرة في كل جانب من جوانب الحياة استوعبت سائر المواقف المتعلقة بذلك الجانب[4].

المطلب الثاني

المصادر الثانوية لمنهج التربية المسيحية

أما التربية المسيحية فقد أعتمد القائمون على اعدادها في المصادر الثانوية بعد الكتاب المقدس على:

أولاً : **نصوص المجامع المسكونية**[5].

يقصد بالمجامع المسكونية في الديانة المسيحية، اجتماع رؤساء الكنيسة، خلفاء الرسل، بحسب الأصول والقوانين لحاجة في الكنيسة تقتضيها الظروف، يتدارس فيها أولئك الرعاة الموضوع المطروح عليهم، ويأخذون القرار الضروري وينفذونه الى جميع المسيحيين الذين يرعونهم[6]. وترجع أهميتها كونها وسيلة لالتئام مجموعة من رؤساء الكنائس المحلية، ومدى قبول تلك الكنائس لقراراتها وقوانينه[7]. وتعد قوانينها الصادرة مصدرا من مصادر طقوس الكنيسة الجامعة فهي المصدر الثاني لها[8].

ثانياً: **الليتورجيا**[9].

كلمة يونانية معناها الأصلي « خدمة عامة ورسمية، أو وظيفة « ولما كانت خدمة الرب العامة خدمة الصلاة والعبادة -حسب الديانة

(1) في مقابلة مع دكتور بشير خليل حداد، المراجع العلمي لمادة التربية الإسلامية، أجريت بتاريخ (07/ 11/ 2022).

(2) التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، د. فتحي علي يونس-د. محمود عبده أحمد-د. مصطفى عبد الله إبراهيم، طبعة الأولى سنة الطبع 1999، عالم الكتب للنشر والتوزيع، (90-89).

(3) طرق تعليم التربية الإسلامية، د. محمد عبد القادر أحمد، سنة الطبع 1996، مكتبة النهضة المصرية، (143).

(4) مدخل الى التربية الإسلامية وطرق تدريسها، عبد الرحمن صالح عبد الله-ناصر أحمد الخوالدة-محمد عبد الله الصمادي، الطبعة الأولى سنة الطبع 1991، دار الفرقان للنشر والتوزيع، (32-31).

(5) في مقابلة أجريت مع المطران يوسف توما رئيس أساقفة كركوك وسليمانية، بكركوك بتأريخ (16/ 03/ 2022).

(6) مدخل الى المجامع المسكونية، الأب ميشال أبرص-الأب أنطوان عرب، الطبعة الأولى سنة الطبع 1996، المكتبة البولسية-بيروت، (20).

(7) المصدر نفسه، (28-27).

(8) قوانين المجامع المسكونية وخلاصة قوانين المجامع المكانية، القس اثناسيوس المقاري، الطبعة الأولى سنة الطبع2013 ، مطابع النوبار-العبور، (13).

(9) في مقابلة أجريت مع المطران يوسف توما رئيس أساقفة كركوك وسليمانية، بكركوك بتأريخ (16/ 03/ 2022).

المسيحية- فقد استخدم هذه الكلمة للدلالة على القيام بالعمل الكهنوتي بمجمله، فهي مجموع الرموز والكلمات والحركات التي تعبر بها الكنيسة بالاتحاد مع المسيح عن العبادة الواجبة للرب[1]. فالليتورجيا تعتبر احدى مصادر التقليد الكنسي الهامة وهي حجر الزاوية في خدمة الكنيسة، بل سر حياة الكنيسة وشركتها مع المسيح[2]. وترجع أهميتها كونها تراث مستمر وتفسير دائم للكتاب المقدس وحلقة وصل تربط الحاضر بالماضي. فمن خلال الليتورجيا تعبر الكنيسة عن تعمقها وتدرجها في فهم كلمة الرب[3]. فالليتورجيا حسب الديانة المسيحية حافظت واحتوت على جميع ما يعرف اليوم بالمسيحية التقليدية، من مفاهيم عقدية وخدمة الكنيسة، وعبادات جماعية، احتفالات طقسية، والفهم التقليدي للكتاب المقدس، والحياة النسكية.

المطلب الثالث

المصادر الثانوية لمنهج التربية الإيزيدية

اما التربية الأيزيدية فمفهوم النصوص الثانوية فتختلف عن سابقيها لأسباب عديدة:

أولاً: تعدد أنواع النصوص المقدسة في الإيزيدية وصعوبة التفريق بينهم، خصوص لدى غير الإيزيديين.

ثانياً: يتعذر على العامة الإلمام بكل النصوص الدينية ما عدا بعض الأدعية والأقوال.

ثالثاً: كون رجال الدين بمختلف طبقاتهم هم الحافظين للنصوص الدينية بمختلف أنواعها، وبالأخص طبقة القوال.

رابعاً: إن لغة النصوص قريبة جدا من اللهجة الدارجة بين الإيزيدية وهي البهدينانية، ما عدا بعض الجمل أو الكلمات باللغة العربية او التركية، فلا يحتاجون الى توضيحات او تفاسير أو شروحات لفهم هذه النصوص.

خامساً: وحتى عند الإحتياج فلن يتطلب الأمر سوى التكليف من أحد رجال الدين، ومن ثم يضيف بعض الكلمات للتوضيح.

لهذا لم يحتج القائمون على إعداد مناهج التربية الإيزيدية الى نصوص ثانوية بل أن مفهوم نصوص الأساسية والنصوص الثانوية لا يكاد يرى في الديانة الإيزيدية وإذا ما تطلب الأمر زيادة في التوضيح يتم الاعتماد على معلومات رجال الدين الايزديين والمجلس الروحاني الايزيدي، وأيضا يتم عرض النصوص المقدسة على المجلس الروحاني الايزيدي للاستزادة اذا تطلب الأمر[4]. ويمكن تعريف المصادر الثانوية بأنها ما يمليه رجال الدين الإيزيدي من توضيحات أو شروحات شفوية لمن يستزيد لفهم النصوص، فالمصادر الأساسية للنصوص الثانوية تتمحور حول الشخصيات وليست الكتب أو النصوص الموثقة، ومن أهم طبقات رجال الدين للأعتماد عليه في النصوص

(1) معجم الإيمان المسيحي، الأب صبحي الحموي اليسوعي-إعادة النظر من قبل الأب جان كوربون، الطبعة الثانية سنة الطبع 1998، دار المشرق - بيروت، (421).

(2) الليتورجيا من منظار مسكوني عصري، الأنبا بيمن أسقف كلاسي ملوي وأنصنا والأشمونين، بدون سنة الطبع، من مكتبة كنيسة القديسين مار مرقس والأنبا بطرس، (11).

(3) الليتورجيا والكتاب المقدس، سلسلة محاضرات، مجموعة من الأباء، جامعة الروح القدس-الكسليك- لبنان، 1991، (7).

(4) في مقابلة أجريت مع السيد شمو قاسم كلو المشرف الاختصاصي للإيزيديات في مديرية التربية العامة في محافظة دهوك والمتقاعد حاليا بتأريخ 2023/ 01/ 05.

الثانوية:

1. **بابا شيخ الرئيس الروحاني** للمكون الإيزيدي ومن عائلة الشيخ فخر الدين[1] يصوم اربعينية الصيف والشتاء، ويلبس لباسا دينيا أبيضاً خاصاً به[2]، من أهم أعماله توجيه النصائح والإرشاد وتوعية الأيزيدية توعية دينية[3].

2. **پير** يعني المربي أو المرشد الديني وهذه الطبقة من عوائل إيزيدية عريقة ومختصة بالشؤون الدينية، ولهم الفضل في تربية المريدين وتقديم الإرشاد، ويقومون بنشر مبادئ وتعاليم الأيزيدية بين مريديهم، ومن إحدى أهم واجباتهم التوعية والإرشاد الديني[4].

الخاتمة

الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله يستقيم الأمور ويتنزل شآبيب الرحمة والبركات، والصلاة والسلام على نبيه وصفيه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومن إهتدى بهديه الى يوم الدين.

أما بعد:

بعد أن وفقني الله واطلعت على كتاب مناهج التربية الدينية في الإقليم وقرأت محتواها واطلعت على المصادر المتعلقة بها ، و درست ما تضمنته هذه الكتب من توجهات ونصوص دينية وما تحمله من قيم أخلاقية، و وتبين لي الجوانب الذي يمكن تلافيه، وما اعتورتها من مفاهيم خاطئة، وموضوعات تم إهمالها توصلت الى النتائج التالية:

فيما يخص التربية الإسلامية

1. عدم إدراج حفظ السور والايات القرآنية بالإضافة الى موضوع التجويد ضمن المنهج.

فيما يخص التربية المسيحية

1. عدم الإشارة الى المصادر التي تم الإعتماد عليها.

فيما يخص التربية الإيزيدية

1. تقديم النصوص الدينية خالية من الشرح والتوجهات التربوية الدينية.

التوصيات

بعد الوقوف على المشكلات ومحاولة معالجتها وإبراز محتويات الكتب المنهجية للتربية الدينية للمكونات الثلاث: المسلمين، المسيحيين، الإيزيديين، ومدى ما يحتاجها هذه الكتب المنهجية من دراسة وبحث والتركيز على الجوانب المهمة في محاولة لإعادة التربية الدينية الى مسارها الصحيح، وتطوير الأساليب المستخدمة للتعامل مع الناشئة والأجيال القادمة بما يضمن لهم سعادة الدارين.

وفي الختام أرجوا أن أن يكون الله قد وفقني وقدمت بثمرة جهدي خدمة للمسلمين.

---

(1) ابن شيخ ئيزدين الشمساني عادة يتم الخلط بينه وبين ملك فخردين وكثير من الايزيديين يعدوهما شخصا واحدا،عاش في القرن الثالث عشر، وتسلم مسؤولية الاهتمام بالدين الايزيدي ومن نسله جاء الشيوخ ومنهم بابا شيخ، الفكر والفسلفة في الأدب الديني الأيزيدي،كوفانريسانحسنخانكي،(140-139).

(2) الإيزيدية النحلة المجهولة، توسني رشيد، الطبعة الثالثة سنة الطبع 2013، منشورات المديرية العامة للشؤون الإيزيدية في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في إقليم كوردستان، (313) الكتاب باللغة الكوردية .

(3) الايزيدية التنظيم الديني-المقدسات-المحرمات-المراسيم والطقوس في ضوء النصوص الدينية، ممتاز حسين سليمان خلو، الطبعة الأولى سنة الطبع 2012، مطبعة هاوار-دهوك، (20-19).

(4) المصدر نفسه، (25).

المصادر والمراجع

- المصادر والمراجع الإسلامية

القران الكريم

تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم، القاضي بدرالدين محمد بن إبراهيم بن سعدالله ابن جماعة – ت733هـ، الطبعة الثالثة سنة الطبع 2012، دار البشائر الإسلامية –بيروت.

الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين، أبو الحسن علي القابسي – ت403 هـ، تحقيق: أحمد خالد، الطبعة الأولى سنة الطبع 1986، الشركة التونسية للتوزيع.

صحيح البخاري، أب عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري – ت256هـ، كتاب فضل القران، باب خيركم من تعلم القران وعلمه، 5014، الطبعة الأولى سنة الطبع 2012، دار التأصيل للبحوث وتقنية المعلومات – قاهرة.

مقدمة ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون – ت 808هـ، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، الطبعة الأولى سنة الطبع 2004.

- المصادر التربوية الإسلامية

أصول التربية الإسلامية، د. عبدالغني إسماعيل العمراني، الطبعة الثانية سنة الطبع 2014، دار الكتاب الجامعي–صنعاء.

أصول التربية الإسلامية، دكتور خالد بن حامد الحازمي، الطبعة الأولى – 2000 م، دار عالم الكتب.

التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، د. فتحي علي يونس– د. محمود عبده أحمد– د. مصطفى عبد الله إبراهيم، طبعة الأولى سنة الطبع 1999، عالم الكتب للنشر والتوزيع.

منهج القران في التربية، محمد شديد، الطبعة الأولى سنة الطبع 1987، مؤسسة الرسالة – بيروت.

مقدمة في التربية الإسلامية، صالح بن علي أبو عراد الشهري، الطبعة الأولى سنة الطبع 2003، دار الصولتية للنشر والتوزيع.

طرق تعليم التربية الإسلامية، د. محمد عبد القادر أحمد، سنة الطبع 1996، مكتبة النهضة المصرية.

مدخل الى التربية الإسلامية وطرق تدريسها، عبد الرحمن صالح عبد الله–ناصر أحمد الخوالدة– محمد عبد الله الصمادي، الطبعة الأولى سنة الطبع 1991، دار الفرقان للنشر والتوزيع.

- المصادر والمراجع المسيحية

أسس التربية المسيحية، رياض جابر، الطبعة لا يوجد– 1988، دار خلاص النفوس للنشر.

قوانين المجامع المسكونية وخلاصة قوانين المجامع المكانية، القس اثناسيوس المقاري، الطبعة الأولى سنة الطبع2013، مطابع النوبار–العبور.

الكتاب المقدس، التدقيق اللغوي وتصميم الغلاف والإخراج فريق دار المشرق ،الطبعة التاسعة سنة الطبع 2022، دار المشرق بيروت.

الليتورجيا من منظار مسكوني عصري، الأنبا بيمن أسقف كلاسي ملوي وأنصنا والأشمونين، بدون سنة الطبع، من مكتبة كنيسة القديسين مار مرقس والأنبا بطرس.

الليتورجيا والكتاب المقدس، سلسلة محاضرات، مجموعة من الأباء، جامعة الروح القدس–الكسليك – لبنان، 1991.

مختصر تعليم الكنيسة الكاثوليكية، مؤتمر التعليم المسيحي الدولي المنعقد سنة 2002، تعريب: الأب البير ابونا 2011، المكتبة الناشرة الفاتيكانية.

مدخل الى المجامع المسكونية، الأب ميشال أبرص- الأب أنطوان عرب، الطبعة الأولى سنة الطبع 1996، المكتبة البولسية - بيروت.

معجم الإيمان المسيحي، الأب صبحي الحموي اليسوعي - إعادة النظر من قبل الأب جان كوربون، الطبعة الثانية سنة الطبع 1998، دارالمشرق - بيروت.

- المصادر والمراجع الإيزيدية

تأليفات الإيزيديين عن الإيزيدية

الايزيدية التنظيم الديني-المقدسات-المحرمات-المراسيم والطقوس في ضوء النصوص الدينية، ممتاز حسين سليمان خلو، الطبعة الأولى سنة الطبع 2012، مطبعة هاوار-دهوك.

الإيزيدية النحلة المجهولة، توسني رشيد، الطبعة الثالثة سنة الطبع 2013، منشورات المديرية العامة للشؤون الإيزيدية في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في إقليم كوردستان، الكتاب باللغة الكوردية.

الإيزيدية على ضوء النصوص الدينية للدين الإيزيدي، خدر سليمان= خليل جندي، الطبعة الأولى (1979)، مطبعة المجمع العلمي الكوردي- بغداد، ملاحظة الكتاب باللغة الكوردية.

الفكر والفسلفة في الأدب الديني الأيزيدي، كوفان ريسان حسن خانكي، الطبعة الأولى سنة الطبع 2016، مطبعة هاوار-دهوك، الكتاب باللغة الكوردية.

- تأليفات المسلمين عن الإيزيدية

اليزيدية، سعيد الديوةجي، الطبعة الأولى سنة الطبع 2003، دار الفارس للنشر والتوزيع.

- تأليفات المسيحيين والمستشرقين عن الإيزيدية

اليزيديون واصولهم الدينية ومعابدهم والاديرة المسيحية في كردستان العراق، المستشرق توماس بوا، ترجمة سعاد محمد خضر،الطبعة الثانية سنة الطبع 2013، المركز الاكاديمي للأبحاث-بيروت.

- المصادر والمراجع العامة

الاكراد تاريخ شعب وقضية وطن، أحمد تاج الدين،بدون سنة الطبع، دار النصر للطباعة-قاهرة.

- المقابلات

في مقابلة أجريت مع السيد **شمو قاسم كلو** المشرف الاختصاصي لـ(إيزيدياتي) في مديرية التربية العامة في محافظة دهوك والمتقاعد حاليا بتأريخ 05/ 01/ 2023.

في مقابلة أجريت مع السيد **شمو قاسم كلو** المشرف الاختصاصي للإيزيدياتي في مديرية التربية العامة في محافظة دهوك والمتقاعد حاليا بتأريخ 07/ 10/ 2022.

في مقابلة أجريت مع المطران **يوسف توما رئيس أساقفة كركوك** وسليمانية، بكركوك بتأريخ (16/ 03/ 2022).

في مقابلة مع دكتور **بشير خليل حداد**، المراجع العلمي لمادة التربية الإسلامية، أجريت بتاريخ (07/ 11/ 2022).